

قراءات في

التراث الفكري الإلوري

121-110 ⑦

بحوث ومقالات بمناسبة العيد المنوي في

ذكرى العلامة آدم عبد الله الإلوري

(١٩١٧-٢٠١٧م)

رئيس التحرير

حمزة إشولا عبد الرحيم

مركز الدراسات الإلورية-جامعة إورن-نيجيريا

٢٠١٨م

محتويات الكتاب

- ١ - محتويات الكتاب _____
- ٢ - نبذة عن أصحاب المقالات _____
- ٣ - اللجنة العلمية ولجنة التحرير _____
- ٤ - كلمة الناشر _____
- ٥ - تقديم اللجنة العلمية _____
- ٦ - العلامة الشيخ آدم بن عبد الله الإلوري (عصره، وحياته، وآثاره) _____
 الدكتور محمد محمود محمد صبري الجبّ
- ٧ - موقف العلامة الإلوري من القضايا السياسية والبرامج الحكومية في نيجيريا _____
 الدكتور يوسف كولاولي جمعة
- ٨ - التراث الشعبي في أعمال الإلوري: دراسة فنية لأناشيده الشعبية "واكا" _____
 الأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد جمبا
- ٩ - آراء الإلوري في التعايش السلمي بين الأديان في نيجيريا _____
 الأستاذ الدكتور بدماصي لئري يوسف
- ١٠ - إبداعات العلامة الإلوري في الأدب العربي النيجيري: عرض ونقد _____
 الدكتور عبد الفتاح عبد الرحيم أولنرو
- ١١ - دور خريجات المركز في نشر الثقافة العربية في نيجيريا: _____
 عائشة بنت مرتضى فازازي أنموذجا
- ١١٠ - _____
 الدكتورة حسنة فنميلايو أبوبكر حامد
- ١٢ - الذوق النقدي لدى العلامة الإلوري، عرض وصفي لكتابه _____
 "مصباح الدراسات الأدبية"
- ١٢٢ - _____
 الدكتور مرتضى بن عبد السلام الحقيقي
- ١٣ - إسهامات الشيخ آدم بن عبد الله الإلوري في المجال الدعوي _____
 نبيل عثمان سليمان أولوسن

- ١٤- آراء الشيخ آدم عبد الله الإلوري الأدبية في كتاب
"مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية"
١٥٧ _____
د. إسحاق صالح سليمان وأحمد إمام
- ١٥- الإلوري واكتساب اللغة الثانية من خلال كتابه:
"نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي"
١٨١ _____
الدكتور تاج الدين يوسف
- ١٦- التأليف عند العلامة الإلوري: دراسة وصفية
١٩٣ _____
الدكتور سعد الله موسى سعيد
- ١٧- الإلوري وإسهاماته في البلاغة العربية كتاب "دروس البلاغة العربية" نموذجاً
٢٠٢ _____
آدم يحيى مرتضى
- ١٨- الشعر التعليمي لدى الشيخ آدم عبد الله الإلوري: عرض وتحليل
٢٢١ _____
الدكتور سليمان يوسف صادق
- ١٩- تفعيل خبرات الإلوري في مجال التعليم العربي في نيجيريا
٢٣١ _____
الدكتور عبد الرشيد محمود مقدم
- ٢٠- فن المقالة لدى العلامة الإلوري: "الدين النصيحة" نموذجاً
٢٤٤ _____
مرتضى الإمام أكبيدي
- ٢١- دليل قراءة المصحف للشيخ الإلوري: دراسة صوتية
٢٦٧ _____
الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد
- ٢٢- موقف الشيخ آدم عبد الله الإلوري من التداوي
٢٩٦ _____
القاسم إبراهيم أبولاجي
- ٢٣- كتاب "مفتاح الوعظ والإرشاد" للعلامة الإلوري: تحقيق ودراسة
٣١٣ _____
يونس بنيامين بودوفو
- ٢٤- صور من اسم المفعول في كتاب مصباح الدراسات الأدبية
٣٣٣ _____
في الديار النيجيرية: دراسة صرفية
روضة أحمد

- ٢٥- النماذج الواقعية من عبقرية الإلوري: قضايا في كتبه ومواقف في خطبه _____ ٣٤٩
 ✍ عمر محمد الأول والدكتور مسعود عبد الله غاتا
- ٢٦- موقف العلامة الإلوري من حركة الاستشراق _____ ٣٧٠
 ✍ الأستاذ نوح إبراهيم (باز الله)
- ٢٧- البنية الأسلوبية في ميمية الشيخ آدم عبد الله الإلوري:
 دراسة أسلوبية تحليلية _____ ٣٩٦
 ✍ الدكتور آدم الحاج عثمان كوبي
- ٢٨- الثنائية اللغوية في نيجيريا وموقف الإلوري منها _____ ٤١٥
 ✍ الدكتور علي أوكتا أحمد
- ٢٩- ظاهرة المشترك اللفظي وعلاقاتها الدلالية في ديوان الإلوري _____ ٤٣٣
 ✍ عبد العزيز محمد سلمان الياقوتي
- ٣٠- بلاغة السرد التاريخي عند العلامة الإلوري كتاب "الإسلام في نيجيريا" أنموذجا _____ ٤٥٨
 ✍ الدكتور سليمان صالح الإمام الحقيقي
- ٣١- شعر الزهد لدى الشيخ آدم عبد الله الإلوري
 والسلطان محمد بللو: دراسة موازنة _____ ٥٠٤
 ✍ عبد الرحيم عبد القادر
- ٣٢- ثنائية التعليم لدى الإلوري، قراءة في رسالة المركز إلى جامعة إبادن _____ ٥٢٤
 ✍ الدكتور ألابي لقمان أولاتيجو
- ٣٣- دراسة فنية لدالية الشيخ آدم عبد الله الإلوري في الزهد _____ ٥٣٧
 ✍ صالح مصطفى صالح أولاتيجو
- ٣٤- مكانة القصة والمسرحية في التوعية والتربية لدى الإلوري _____ ٥٥٦
 ✍ جامع محمد يونس
- ٣٥- ظاهرة التناص القرآني في كتاب "الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا" للعلامة الإلوري _____ ٥٧٦
 ✍ محب الدين محمود يوسف

- ٣٦- كتاب "الفواكه الساقطة" للشيخ آدم عبد الله الإلوري: دراسة وصفية _____ ٥٩١
 ✍ عبد الفتاح عبد الرحيم أولنرو وسلمان سليمان أبوبكر
- ٣٧- منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري في النقد التاريخي
 ٦٠٢ _____ كتاب أصل قبائل يوربا نموذجًا: _____
 ✍ جامع سعد الله عبد الكريم
- ٣٨- التحليلات الأدبية في أعمال العلامة الإلوري النثرية _____ ٦٢١
 ✍ الدكتور أحمد أبوبكر عبد الله
- ٣٩- أساليب الدعوة إلى الله: منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري نموذجًا _____ ٦٣٨
 ✍ علي مغداد علي
- ٤٠- القصص والمقبولية في مراثية الشيخ أحمد المقرئ سعيد زاريا
 ٦٦٣ _____ للشيخ آدم عبد الله الإلوري: رؤية نقدية _____
 ✍ طيب مصطفى محمد
- ٤١- نفسيات الشيخ آدم عبد الله الإلوري خلال مقطعتي
 ٦٧٨ _____ مركزي أفنديك روعي، واستعدوا للنضال _____
 ✍ الدكتور سليمان إبراهيم غروما
- ٤٢- دور العلامة الإلوري في مكافحة الجرائم الاقتصادية والمالية في نيجيريا _____ ٦٩٤
 ✍ المحامي الدكتور رضوان الله إبراهيم أولاغنجو الأيديوي
- ٤٣- الإلوري ونقده لظاهرة الاستشراق في نيجيريا: دراسة استقرائية تحليلية _____ ٧١٢
 ✍ الدكتور عبد الحميد بدماصي يوسف

دور خريجات المركز^١ في نشر الثقافة العربية في نيجيريا: عائشة بنت مرتضى فازازي أنموذجا

الدكتورة حسنة فنميلايو أبوبكر حامد

مقدمة

اشتهر الشيخ آدم عبد الله الإلوري بجهوده في نشر اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا وركز اهتمامه في ذلك على ثلاثة أسس؛ وهي: الدعوة، والتعليم، والتأليف. وعلى هذا المنهج كان -رحمه الله- يربي طلابه بنين و بنات، علما بأنه كان من ضمن الذين يدعون إلى حق التعليم للمرأة^٢ كما بدا ذلك في بعض مؤلفاته. وقد رأينا بعض خريجي المركز من رجال ونساء من ترسم خطوة الشيخ في نشر اللغة العربية في نيجيريا، ومن هؤلاء إحدى خريجات المركز عائشة بنت مرتضى فازازي التي تتبع خطوات العالقات السابقات في هذه الديار، أمثال أسماء بنت عثمان فودي التي ذاع صيتها في بشر اللغة العربية وثقافتها بالتعليم وكتابة الشعر والنثر طول حياتها.

وتستهدف هذه المقالة إلى إبراز شخصية عائشة بنت مرتضى فازازي، وبيان مدى إسهامها في تطوّر اللغة العربية في الديار النيجيرية، والمنهج المتبع في هذا العمل هو المنهج التاريخي. ويحتوي هذا العمل على النقاط الآتية:

أ- المقدمة

ب- نبذة عن عائشة بنت مرتضى فازازي

ج- إسهامها في نشر الثقافة العربية

• دورها في الدعوة الإسلامية

• دورها في التعليم العربي

• دورها في الكتابة العربية

هـ- اقتراحات و توصيات

و- الخاتمة

نبذة عن حياة عائشة

هي عائشة بنت الشيخ مرتضى بن فازازي. وهي من مواليد إبادن عاصمة ولاية أويو، نيجيريا. ولدت يوم عاشر من شهر يناير سنة ١٩٧٦م بولاية لاغوس في أسرة مسلمة. كان أبوها مؤسس مدرسة عرفت بدار المعرفة للتعليم العربي والإسلامي بحارة ألابا، أموكوكو، لاغوس، (Alaba, Amukoko, Lagos) وبعد حين، تم تحويل اسمها إلى مركز العلم والمعرفة للتعليم العربي والإسلامي. أخذت عائشة قراءة القرآن العظيم ومبادئ العلوم العربية والإسلامية من أبيها كعادة أغلبية من العلماء في هذه الديار، حيث إن أولادهم يبدؤون تلقي المبادئ العلمية على أيديهم.^٣ ولما بلغت سنتين من عمرها بدأت دراسة الإنجليزية بمدرسة عباد الله للحضانة والابتدائية بحارة ألابا، أموكوكو في لاغوس. ولما انتقلت أسرتها من أموكوكو (Amukoko) إلى أوكوكوميكو، (Okokomaiko) لاغوس عام ١٩٨٤م، غيرت مدرستها، وواصلت دراستها بمعهد الثقافة للدراسات العربية والإنجليزية في حارة أوكوكوميكو، بداغري، لاغوس (Okokomaiko, Badagry Express way, Lagos) تخرجت فيها سنة ١٩٨٨م. وفي ١٩٩١م تمت كلمة الله سبحانه، فقدّر الله رحلة أبيها الشيخ مرتضى فازازي إلى جواره سبحانه. فما بقي لها إلا أن تواصل دراستها في مدرسة والدها لتعليم الدراسات العربية والإسلامية فقط. واستمرت فيها إلى عام ١٩٩٣م ثم توقفت عن الدراسة فينة، لسبب عائق خاص للأسرة. واشتغلت بالتجارة لتيسير المعيشة.^٤ ولأجل رغبتها في طلب العلم وحرصها على معرفة الله وما يتعلق بالأمور الدينية، التحقت بمركز

التعليم العربي الإسلامي أغني سنة ٢٠٠٠م ونالت الشهادة الإعدادية والتوجيهية سنة ٢٠٠٤م و٢٠٠٦م على التوالي. ولم تكتف بهاتين الشهادتين بل زاد عزمها في طلب العلم، علما بأن نصف العلم أخطر من الجهل. وعلى هذا عادت إلى المركز مرة ثانية لمواصلة دراستها في مرحلة الدبلوم التابعة لجامعة إلورن، إلورن، نيجيريا سنة ٢٠١٤م، وحصلت على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ٢٠١٦م.^٥ وهي الآن تدرّس في المدرسة المسائية، بمركز السعادة الأبدية بأيوبو إيجي، لاغوس، (Ayobo, Ipaja, Lagos). حيث تدرّس فيها القسم التحضيري والسنة الأولى الإعدادية. وهي متزوجة ومرزوقة بالأولاد.^٦

إسهامها في نشر الثقافة العربية

أسهمت عائشة إسهاما لا يستهان به في نشر الثقافة العربية نيجيريا. وهي تابعة الخطوة التي اشتهر بها الشيخ آدم عبد الله الإلوري؛ وهي الدعوة والتعليم والكتابة. فكأنها أظهرت نفسها كحفيدة مركز التعليم العربي الإسلامي، لأن هذه الأشياء الثلاثة من ضمن أهداف الشيخ الإلوري لتأسيس المركز كما أشار إليها حامد محمد المختار إسلو كوتو (Isale koto) حيث قال: ومن الأهداف المهمة لتأسيس هذا المركز ما يلي:

- ١ تعليم اللغة العربية بقصد خدمة الإسلام.
- ٢ بث الدعوة الإسلامية بين المسلمين و النصارى والوثنيين.
- ٣ توزيع الكتب والرسائل الإسلامية للتثقيف والتوعية.
- ٤ إمداد المدارس الحكومية والأهلية بمدّسي اللغة العربية.
- ٥ إمداد المساجد والمنظمات الإسلامية بالأئمة والوعاظ.^٧

دورها في الدعوة الإسلامية

لا شك في أن نشأة عائشة في بيت العلم والدين وترعرعها بين العلماء وحبها للتعليم مما مهّد لها طريق وهياًها في عملية الدعوة. ولما لها من فهم اللغة العربية ومعرفة أصول الدين جعل الناس يطلبون من السيدة عائشة أن ترشدهم إلى ما فيه الصواب والسعادة، وطفقت الجمعيات الدينية المختلفة ترغب في دعوتها إلى الجلسات العلمية والحفلات الدينية من فينة بعد فينة، لتلقى إليهم موعظة حسنة.

وقد ألقت محاضرات مختلفة بمناسبة الجلسات العلمية والدينية العديدة، منذ ٢٠٠٣م. وذلك قبل حصولها على الشهادة الإعدادية في المركز. وإليك بعض موضوعات تناولتها في بعض الحفلات مع أوقاتها.

١- المحاضرة التي ألقته بعنوان "دور المرأة في بيت زوجها" بمناسبة يوم المؤمنين (Al-Mu'minuun Day) لجمعية أسرة المؤمنين العالمية، (Islamic Global Family) المنعقدة يوم العاشر من شهر أغسطس، ٢٠١٣م، في شارع أزيغونوا، باريجا، لاغوس. (Oyegunwa Street, Bariga, Lagos).

٢- المحاضرة بعنوان "دور المرأة في الإسلام" ألقته بمناسبة الوعظ العام في يوم النساء نظمها جمعية دين الحق في نيجيريا، فرع ولاية لاغوس. المنعقدة ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٣م، في شارع تيميديري ألابادو، مسجد أجومون، لاغوس. (Temidire Street, Alagbado Ajumoni Central Mosque)

٣- الجلسة التي نظمتها جمعية عين الرضى لوسائل الإعلام الإسلامية، يوم الأحد ٥ / ٨ / ٢٠١٢م المنعقد بحارة سومولو، لاغوس (Somolu, Lagos) بمناسبة محاضرات رمضانية. بعنوان تعدد الزوجات في الإسلام.

كذلك ألفت محاضرات مختلفة بمناسبة حفلات مولد النبي ﷺ التي تنظمها الجمعيات الإسلامية والمدارس العلمية في كل سنة. ومن الحفلات المولدية التي ألفت الحاجة عائشة فازازي كلماتها الإرشادية ما تلي:

٤- حفلة مولد النبي لجمعية نور الفلاح الوجداني بشارع أبيريجو، إيغندو ، لاغوس (Aberejo Street, Igando, Lagos) التي عقدت ٢٣/٤/٢٠١٦م.

٥- ومنها، حفلة مولد النبي التي نظمها مركز التعليم العربي للدعوة الإسلامية، أوري سنباري، أيوبو، إيجي، لاغوس (Orisumbare Ayobo, Ipaja, Lagos) في ١/٥/٢٠١٦م.

٦- ومنها، حفلة مولد النبي لدار اقتباس العلوم والفلاح المنعقدة ٢٣/٤/٢٠١٧م، سارع يقين، شيبيري، لاغوس (Yekinini Street, Shibiry, Lagos).

٧- ومنها مولد النبي لجمعية زاوية دائرة فيضة التجانية المرتضية في نيجيريا المنعقدة يوم ٢١/٤/٢٠١٧م، شغار أيسيتيت، لاغوس (Shagari Estate BC, Lagos). وغيرها.

دورها في التعليم العربي

ذكرنا سابقا أن الحاجة عائشة بنت الشيخ مرتضى فازازي حريصة في طلب العلم منذ نعومة أظفارها. وقد فهمت قول الرسول ﷺ حيث قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".^٨ وبهذا، قد بدأت تدرّس الناس أفرادا وجماعة مما علّمها الله منذ أن كانت طالبة في مركز التعليم العربي والإسلامي. حيث إنّها تتجول من أسرة إلى أخرى لتدرّس أعضائها القرآن الكريم ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية. كانت تتجول بين حوالي خمسة بيوت.

ولما تخرجت في المركز عام ٢٠٠٦م بدأت عملية التدريس في مدرسة والدها؛ مركز العلم والمعرفة للتعليم العربي والإسلامي، أوكوكوميكو بلاغوس. وكانت تدرّس فيها القرآن الكريم، والحديث النبوي، والمحفوظات بعض المواد الإسلامية.^٩ وهي الآن مدرسة الدراسات العربية والإسلامية بإحدى فروع المركز، وهو مركز السعادة الأبدية في أيوبو إيجي، لاغوس التي أسسه الشيخ عبد اليقين محمد الجامع الغموي. حيث تدرّس نفس المواد المذكورة سابقا. وهي المدرسة المسائية ما عدا يوم السبت والأحد فإنها تقيم صباحا في هذين اليومين.^{١٠}

دورها في الكتابة العربية

قامت عائشة بدور فعّال في ميدان الكتابة العربية لنشر الثقافة العربية والإسلامية في هذه الديار. وقد كتبت عدّة مقالات وألفتها في برنامج علمية مختلفة مخصّصة للطالبات والمتخرجات في المركز سنويا لتخليد ذكرى الشيخ آدم عبد الله الإلوري مؤسس المركز الأم. وهي تكون رائدة الجلسة في هذا البرنامج.

وبالإضافة إلى ذلك، لها كتاب بعنوان "دور المرأة المسلمة في التنمية الاجتماعية" كتبته في أول مرة عام ٢٠١٥م بحثا تكميليّا لدراسة مرحلة الدبلوم العالي بمركز التعليم العربي والإسلامي التابع لجامعة إلورن، تحت إشراف الشيخ صلاح أبو يونس؛ مبعوث الأزهر الشريف إلى مركز التعليم العربي والإسلامي، أغيجي، لاغوس. ثمّ نشرته كتابا عام ٢٠١٦م.

ويحتوي الكتاب على ستة عشر مبحثا.^{١١} فالمبحث الأول تناولت مكانة المرأة في المجتمع، حيث ذكرت الكاتبة حالة المرأة قبل مجيئ الإسلام، وكيف كانت المرأة لدى اليهود، وكيف رفع الإسلام من منزلتها وأعطاهها حقها. ويتركز المبحث الثاني على واجبات المرأة في المجتمع، هنا بيّنت لنا الكاتبة أن للمرأة مسؤوليات زوجتا وأما،

لإصلاح المجتمع. ثم قصت قصة امرأة كانت تعادل زوجها- العالم كبير في زمنه- بما يتعلق بالحياة الزوجية.

أما المبحث الثالث فهو بموضوع المظالم التاريخية ضد المرأة. تدعو الكاتبة في هذا المبحث إلى أن للمرأة مسؤوليات مهمة جدًا في هذه الحياة، و لاسيما في الإنجاب وتربية الأولاد ومع ذلك لا يعدل المجتمع معاملته بها، ويظلمها في بعض الأمور مثل ما يتعلق بالتبرج والسفور، والمشكلات العائلية، وما يتعلق بالارتباط بين الجنسين وغير ذلك من المشاكل التي تواجهها المرأة اليوم. والمبحث الرابع بموضوع المرأة في اليهود، ينحصر في آراء اليهود عن المرأة من حيث إنهم يرونها أصل الشر في العالم أي هي المسؤولة عن الخطيئة البشرية الأولى، لأنها سبب خروج أبينا آدم (عليه السلام) من الجنة. وفوق ذلك، فالمرأة عندهم تعتبر سلعة تُباع وتُشتري.

والمبحث الخامس يدرس الأمور المتعلقة بالنظرية المسيحية للمرأة، حيث حقرها بعض، وأقرّ بعض أن ليس لها الروح الناجية من عذر جهنم. و رأى بعض أنها خلقت لخدمة الرجل فقط، والمتزوجة ليس لها حق في التصرفات المالية إلا بإذن زوجها، وهي تفقد اسمها وحريتها بمجرد الزواج، وظلت محرومة من التعليم إلى القرن التاسع عشر.

ويتناول المبحث السادس موقف الإسلام عن المرأة. وهي شقيقة للرجل، وأعطاها الإسلام حقوقها في جميع مراحل حياتها من الرضاع والرعاية. وتعتبر قرّة العين لأبويها، و هي في بيت زوجها زوجة محبوبة، وإذا كبرت لها حق الرعاية عند أولادها أو ذريتها. ولها حق الوراثة، والتعليم، والتصريف في الأموال. وكذلك حلل أن نظر الإسلام إلى النساء أنهن ناقصات عقل ودين ليس عيب فإنما ذلك من تمام خلقهن ودينهن.

ويدرس المبحث السابع تعدد الزوجات في الإسلام حيث شرحت الباحثة الباحثة في هذا المبحث أن الله أباح تعدد الزوجات لحماية المرأة و تكريم لها، و لتنجو

بنفسها من استغلالها كأداة للشهوة عند الرجال. وأنّ الله تعالى قد جعل فيه الحدّ بآلاً يتجاوز أربع.

أما المبحث الثامن فموضوعه حقوق المرأة في الإسلام يركز على المعنى المقصود بالميراث وأنّ اليهود منع المرأة من الإرث، فالبنات تمنع من الإرث إذا كان للميت ولد، كذلك تحرم الأم و الزوجة ولأخت من الميراث ما دام الميت ترك ذكورا، وإن لم يوجد ذكر من أبناء الميت فللبنت حظّ مما ترك، بشرط أن تتزوج من رجل من بين أفراد الأسرة؛ لأن لا يؤول التركة إلى أجنبي. وللبنات حقّ النفقة حتى الزواج أو سنّ البلوغ. و الإنجيل لم يصرح القول عن الميراث؛ لذلك اتبع النصار النظام المتبع في شريعة اليهود.

و المبحث التاسع وهو حول موضوع المرأة والميراث في الإسلام، يناقش المراحل التي مرّ بها تشريع الميراث في الإسلام. وهي التوريث بالهجرة والميراث بالوصية للولدين ولأقربين، والتوارث بالمؤاخاة، والميراث بالقربة دون تفصيل، وجعل للنساء حظوظا. والمبحث العاشر يدور حول حجاب المرأة المسلمة، يفيدنا علما بأن المرأة التي تلبس الحجاب لا يعني أنها تغطي عقلها فإنها تلبسه لتكرم نفسها في المجتمع.

ويتناول المبحث الحادي عشر دور المرأة ومكانتها في الإصلاح الاجتماعي والتنمية الوطنية، على أن لكل من الرجل والمرأة مسؤوليات اجتماعية، لأن الله سبحانه لا يفرق بينهما في تجزيهما على أعمالهما. أما المبحث الثاني عشر فهو طلب العلم فريضة ربانية وضرورية اجتماعية للمرأة. هذا يناقش ألاً فرق بين الرجل والمرأة في طلب العلم، فهو واجب على كليهما. والمرأة المتعلمة لا شك أنّها لا ترضي الجهل لأولادها. ومن الأسف أن مستوى التعليم لدى فتيات اليوم في هذه الديار لم يتجاوز المرحلة المتوسطة أو الثانوية، و ما تواصل الدراسة إلى المرحلة الجامعية منهن إلا قليلة.

ويحلّل المبحث الثالث عشر دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية، وأشارت الكاتبة إلى أن مجتمعنا المعاصر في حاجة ماسة إلى المرأة الداعية. والمبحث الرابع عشر يناقش خصائص الدعوة إلى الله يختصّ بمميّزات الداعي أو الصفات المتعلقة بعملية الدعوة وهي: ربانية المصدر، وعالمية الانتشار، شمولية المنهاج، ومرعاة واقع المدعوين، وإيجابية النظرة، وأخلاقية الوسائل والأهداف، والحكمة.

وفي المبحث الخامس عشر تناولت معايير العمل الدعوي للمرأة، ينحصر في مؤهلات الداعية وهي أن تكون عالمة بالكتاب والسنة، لها خلق الطيبة، قادرة أن تعبر ما في ضميرها بطلاقة لسان وحسن التعبير. والمبحث الأخير يتناول قضية عمل المرأة حيث ذهبت الباحثة أن الإسلام لا يمنعها أن تعمل بشرط أن لا يتعارض العملية الأساسية وهي إعداد النشئ وتربية الأجيال. وإليك نموذج مما ورد في خاتمة الكتاب:

إن الحديث عن المرأة شيق ومحبوب إلى النفس البشرية السوية.. ذلك لأن المرأة هي الأم والعمة والخالة والزوجة وال بنت، فالحياة لا تطيب بدون المرأة. فالمرأة هي قلب المجتمع الذي إذا صلح صلح باقي الجسد، وإذا فسد فسد أو توقف عن ضح الدماء النقية في الجسد، تسمم الجسد وأدى ذلك إلى هلاكه وموته...

هذا هو مثال واضح عن أهمية المرأة في المجتمع...

إذن فإن للمرأة مكانة عظيمة في المجتمع، وتهاوى عظمة الرجال أمام عظمتها، وتضعف قيمة الرجل أمام قيمتها الإنسانية وأهميتها الحضارية، ذلك لأنها صانعة الأجيال، ومربية الشعوب، فهي الملاذ عندما تشتد الهموم، والمأوى حين تتكاثر الخطوب، وهي منبع الحب وساقية الحنان، وبانية الأمجاد، ولها دور في التنمية، وترشيد

الاستهلاك... فالمرأة مدرسة الوداعية يزينها رقة الشعور، لها دور عظيم في تقدم الأمة وازدهار البلاد، وهي نصف المجتمع...^{١٢}

اقتراحات و توصيات

لقد كان في السيّدة عائشة بنت مرتضى فازازي قدوة حسنة للمتعلّقات. وقد كثر عدد متعلّقات اللغة العربية والدّراسات الإسلامية اللاتي قد تخرجن في المدارس العربية المختلفة في هذه الديار، ومع ذلك، لم يظهر إسهامهن في نشر اللغة العربية كما ظهر إسهام الرجال. وعلى ضوء ذلك تقترح هذه الباحثة التوصيات التالية:

- أن تحاول متعلّقات اللغة العربية والدّراسات الإسلامية بمواصلة دراستهن إلى المرحلة الجامعية، أو مرحلة الدبلوم على الأقلّ، ليستطعن أن يكرّن مهارات في هذا الميدان.
- أن تشارك خريجات المركز وكذلك خريجات المدارس الأخرى في ديارنا هذه في الندوات العلمية والمؤتمرات الأكاديمية داخل نيجيريا وخارجها.
- أن يصبّ الباحثون الأكاديميون عنايتهم على دراسة إنتاج النساء لتكون جهودهن متزايدة ثمرة.
- أن تهتم المتعلّقات بتأليف الكتب باللغة العربية في النواحي المختلفة ونشرها بالمطابع الداخلية والخارجية.
- وعليهن أن يشاركن في عملية الدعوة لإصلاح المجتمع وتنميته.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه المقالة إلى دور قامت به إحدى خريجات مركز التعليا العربي والإسلامي في نشر اللغة العربية وثقافته في هذه الديار من الدعوة الإسلامية، والتعليم العربي، والكتابة العربية، على أنها تابعة خطوة مؤسس المركز؛ الشيخ آدم عبد الله الإلوري. وهي بمثابة المثل الأعلى لخريجات المركز خاصة والنساء اللاتي يتعلمن اللغة العربية في نيجيريا وإفريقيا الغربية عامة، وكفت فخراً للمركز. و يتجلى مما سبق أن نشأة السيدة عائشة بنت مرتضى بن فازازي في العلم والدين، وطمعها في طلب العلم مما يسر لها قيام بهذه الأعمال لنشر اللغة العربية وثقافتها. وينبغي على الباقيات أن يقتدنها لتتقدم عجلة نشر اللغة العربية في درينا إلى الأمام.

الهوامش والمراجع

١. أعني مركز التعليم العربي و الإسلامي، أغيني، لاغوس.
٢. حسنة فميليلايو أبوبكر، قضايا المرأة في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري، الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، الجزء الأول، مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري، كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا. ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م. ص ٦٥٠.
٣. علي أبوبكر (الدكتور)، الثقافة العربية في نيجيريا، د.ن، ١٩٧٢م، ص ١٥٢.
٤. مقابلة مع السيدة عائشة في مراسلات نصية عبر واتساب ١٥/١/٢٠١٨م. و سيرتها الذاتية في غلاف كتابها
٥. المرجع نفسه
٦. عائشة مرتضى فازازي، دور المرأة المسلمة في التنمية الاجتماعية، سيرتها الذاتية في غلاف الكتاب
٧. حامد محمد المختار إسلي كوتو أضواء على المركز و المركزين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٣٦.
٨. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، ج ٤، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، اليمامة بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٩١٩.
٩. مقابلة هاتفية مع السيدة عائشة يوم الثلاثاء ٢٢/٠١/٢٠١٨م.
١٠. المرجع نفسه.
١١. عائشة مرتضى فازازي، دور المرأة المسلمة في التنمية الاجتماعية، بحث التخرج من قسم الدبلوم العام في المركز، دار الفجر الإسلامي، أغيني، لاغوس، ٢٠١٦م.
١٢. المرجع نفسه، ص ٦١-٦٢.